مُلخصُ لمادةِ الأدبِ العربيِّ الحديثِ

الشِّعر

لمحاضرات الدكتور: أحمد عبد حسين

الفرطوسي

اعداد: الطالب علي محمد علي

المرحلة الرابعة

الشعر وعوامل النهضة

الشعر العربي الحديث يقصد به كل شعر عربي كتب بعدالنهضة العربية. وهو يختلف عن الشعر القديم في أساليبه وفي مضامينه وفي بنياته الفنية والموسيقية وفي أغراضه وموضوعاته وفي أنواعه المستجدة والمختلفة.

ومن أبرز عوامل النهضة العربية

1- الطباعة: ظهرت المطابع في الغرب في شكل بدائي قبل ما ينيف على خمسة قرون وأخذت في التطور فاستفاد منها الغربيون فوائد جمة. ولم تعرف البلاد العربية المطابع إلا مع الحملة الفرنسية التي دخلت مصر سنة 1213 هـ حيث أحضرت معها مطبعة تطبع بحروف عربية وأخرى فرنسية. واستولى (محمد علي) على تلك المطبعة، أو اشتراها ثم عمل على تطويرها فاستقدم لها أحدث الأجهزة والحروف، وعني بعملها وسميت المطبعة الأميرية. واختار من العلماء مشرفين عليها وموجهين للعمل فيها، فطبعت كثيراً من أمهات الكتب مثل كتاب " الأغاني " لأبي الفرج الأصفهاني وكتاب " العقد الفريد " لابن عبد ربه، ومقدمةَ تاريخ ابن خلدون، وكثيراً من أمهات الكتب في التفسير والحديث واللغة والأدب والتاريخ وغير ذلك، ولم تزل تتطور حتى ضمت إلى دار الكتب. وأنشأ النصارى في الشام بعض المطابع، فعنوا فيها بكتب دينهم وبعض كتب الأدب واللغة، وأخذت المطابع تتطور وتنمو في البلاد العربية كلها جمعاء، لكن كانت لبنان هي المتقدمة في هذا الميدان حتى أرهقَتها الحروب الأهلية والغزو اليهودي، فأحرقت وخربت كثير من المطابع، الأمر الذي ترك أثراً واضحاً جلياً في تجارة الكتب.

2- الصحافة: تعد الصحافة من أهم العوامل التي ساعدت على نمو الأدب وارتقائه ذلك أنها الميدان الذي يمارس فيه أرباب الأقلام فَنَّهم، كذلك ما للصحيفة من رواج لأسباب أهمها رخص الثمن، ونحو ذلك، لهذا كانت الصحافة من أهم العوامل في نهضة الأمم في كافة جوانب حياتها، وبخاصة الأدب ولقد عرفت الصحافة- أول ما عرفت في البلاد العربية- في مصر حين أصدر محمد علي صحيفة " الوقائع المصرية "، وكانت تهتم فِي بداية حياتها بأحوال المجتمع تاريخاً وأدباً، بعد ذلك صدرت صحيفة " الأخبار " في لبنان، وكانت حكوميةً، ولم يكن لها اهتمام بأحوال المجتمع العربي. وفي تونس صدرت " الرائد " التونسية وكانت حكومية أيضاً وكان

إسهام هذه الصحف في الحياة الأدبية ضئيلاً ومتفاوتاً. ثم بدأت تصدر بعض الصحف الخاصة مثل " مرآة الأحوال " التي أصدرها في الآستانة (رزق حسونة) وفي الأستانة أيضا أصدر (أحمد فارس الشدياق) صحيفته الأسبوعية " الجوائب "، وبدأت هذه الصحف تهتم بأحوال المجتمع، وبخاصة في الأدب واللغة والاجتماع.

ونظراً لسوء الأحوال في الشام، وحدوث بعض الاضطرابات فقد اتجه بعض المثقفين إلى مصر، وبها أصدروا صحفهم مثل "الكوكب الشرقي " و" الأهرام " و"الوطن ". ولأن أرباب هذه الصحف من النصارى لم يكن لها شأن في ميدان الإِسلام حتى صدرت بعض الصحف والمجلات التي اهتمت بشؤون الإسلام والمسلمين مثل " نور الإِسلام " و " المنار "، و " الهدي النبوي " ومجلة " الأزهر ". أما أهم تلك الصحف والمجلات في ميدان الأدب: فـ " الرسالة " و " الثقافة " و " الأزهر" و " الهلال ".

3- الترجمة: بدأت الترجمة الحديثة في العالم العربي في عهد (محمد علي) ذلك أنه حرص على إيصال علوم الغرب إلى فكر أبناء أمته وذلك ليتمكنوا من استيعاب العلومِ التي شاعت في الغرب، وقد ترجمت في أيامه كتب كثيرة في الطب والهندسة وشتى العلوم، مثل " روح الاجتماع " و " جوامع الكلم " ونحوها واتصلت الترجمة وأخذت تتسع في كل مكان وبدأت في عهد (إسماعيل) ترجمة الكتب الأدبية وبخاصة القصص والروايات. وكان للمنفلوطي إسهام جيد في تلك المترجمات لأنه كان يكل ترجمة بعض الأعمال إلى بعض رفقائه ثم يصوغها صوغاً عربياً جميلاً من ذلك " ماجدولين " و " الفضيله " و " الشاعر " و " في سبيل التاج ". وأقبل الناس على الترجمة من الإنجليزية، ثم كثر المترجمون حتى إن الكتاب الجيد يترجم أكثر من مرة مثل "ماجدولين" و "البؤساء"

4- نشر العلم وايفاد البعثات العلمية: جاء العصر الحديث والعالم العربي كله يعيش في جانب التدريس على ما تقدمه له المدارس البدائية [الكتاتيب]، ثم حِلقَ الدرس مع العلماء.

- فأما الكتاتيب فكانت تدرب على القراءة والكتابة وبخاصة قراءة القرآن الكريم وحفظه، وما تقدمه من مبادئ يسيرة في الخط والإِملاء والحساب ونحو ذلك.

- وأما حلق الدرس فتلك التي كان يجلس فيها العلماء لطلاب العلم في المساجد وبيوت العلم، وأهم تلك الحلق ما كان في الجامع الأزهر بمصر، وجامع بني أمية في دمشق، وجامع الزيتونة

بتونس، وجامع القرويين بفاس، والحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، والمسجد الأقصى، وجامع بغداد والجامع الأحمدي بطنطا، وغيرها.

فقد ازدهر التعليم في الأزهر ولكن على النظام القديم، حتى عمل بعض شيوخه على تنظيم الدراسة فيه، فأفضت جهودهم إلى وضع أنظمة حديثة للتعليم في الأزهر، وصار يتكون من ثلاث مراحل. ابتدائي، وثانوي، وعالٍ وقسم التعليم العالي إلى ثلاث كليات: كلية اللغة العربية، وكلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وأهم أولئك الرجال الذين عملوا على إصلاح الأزهر الشيخ محمد عبده.

ثم دخل العالم العربي عصر الجامعات، فأنشأت مصر جامعة الملك فؤاد [جامعة القاهرة]، ثم تتابع فيها إنشاء الجامعات في باقي المحافظات المصرية،وأنشئت جامعة دمشق بعد ذلك بزمن، ثم تتابع إنشاء الجامعات في العالم العربي، كما انتشرت المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والمعاهد المختلفة، في المدن والقرى في جميع البلدان.

5- الرحلة: تعد الرحلة أساس انفتاح المجتمع على الثقافات الأخرى - الغربية اعني – ومن عصور سابقة عرف العرب الرحلة فها قد نجد رحلات ان بطوطة لها الدور الأبرز في العلم والثقافة ورحلات النحاة الى البدو واخذ عنهم . وفي العصر الحديث نجد ان الادباء أيضا سلكوا هذا المسلك من خلال رحلاتهم التي قاموا بها . ومن اشهر الرحالة احمد بن محمد الشدياق الذي اشتهر برحلاته الى إيطاليا وعديد من دول اوربا ، ونجد ان مارون النقاش جلب الفن المسرحي للعرب وذلك من خلال رحلاته الى إيطاليا.

6- الحركات السياسية والفكرية : أسهمت الحركات السياسية الى اختلاف في الوضع العام للوطن العربي على وجه العموم والادب على وجه الخصوص وذلك من خلال بروز أفكار ومنطلقات جديدة مختلفة سعت وادت الى احداث فجوات في المجتمع العربي وانتماءاته ومن هذه الحركات الجمعية العربية وجمعية الفتاة والعهد والتيار الوهابي الذي نشأ على أسس وأفكار يسعى من خلالها الى اصلاح المجتمع العري دينيا

7- التأثر بالأدب الغربي: وحدث هذا التأثر من خلال التطور الحاصل في العصر الحديث ودور المستشرقين وظهور الترجمة والطباعة والصحف وغيرها وكان العالم باسره اصبح قرية صغيرة، ونجد ها التأثر واضح جليا من خلال دراستنا ادب المسرحية والقصة التي قلدها العرب

واخذها عن الغرب، ومن ذلك مسرحيات توفيق الحكيم (بيجمالون) الفلسفية التي تأثر بالافكار الفلسفية الغربية عندما نقلها الى العرب.

مظاهر عوامل النهضة:

1- اتساع حركة التاليف والنشر
2- الانكباب على التراث القديم.
3- الاطلاع على الثقافة الغربية من خلال الترجمة والرحلات..
4- تعزيز المكانة العربية وإبراز الادب العربي
5- إحياء الشعر العربي القديم.

المدارس الشعرية الحديثة

مدرسة الاحياء

المقصود به أنه كما تعود الروح لجسم هامد ، فيبعث إلى الدنيا من جديد بقلب وحس واع . كان الحال بالنسبة للشعر العربي فقد استسلم إلى حالة من الجمود أخذ علي أثرها ينزل إلى مدارج الضعف والانحلال منذ وقوع بغداد في أيدي التتار ، وجاء هؤلاء الشعراء وقاموا بإحياء الشعر العربي وبعثه من جديد .

اعلام مدرسة الإحياء

محمود سامي البارودي، معروف الرُّصافي. أحمد شوقي، جميل صدقي الزهاوي، شكيب أرسلان.

الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء والبعث:

من حيث المضمون :

1 - تعدد الأغراض في القصيدة كالفخر والوصف والحكمة وغيرها.

2 - البدء بالنسيب (الغزل) وما يمر به الشاعر .

3 - تقليد القدماء في موضوعاتهم من مدح وغزل ورثاء وفخر وهجاء.

4 - اعتبار البيت وحدة القصيدة مما يؤدي إلى تفككها .

5 - خطاب الصاحبين على عادة القدماء .

من حيث الشكل :

1 - التزام الوزن الواحد والقافية الموحدة .

2 - تقليد القدماء في الأخيلة والصور والتراكيب .

3 - العناية بانتقاء الألفاظ الأصيلة وبالأسلوب وبلاغته .

4 - الاتجاه إلى التصوير الجزئي .

احمد شوقي

الشاعر احمد شوقي يعد من الشعراء الكبار ممن لهم دور بارز في انشاء وتكوين مدرسة الاحياء.

ومن اشعاره قصيدة(خدعوها بقولهم حسناء)

خَدَعوهـــا بقولـهم حَسْنـــاءُ	والغَواني يَغُرٌهُــــنَّ الـثَّـنـاءُ
أَتـراهـا تـنـاسـت اسمي لمـــا	كثرت في غـرامـها الاسْمـــاءُ
إن رَأْتِنِي تميلُ عنـي ، كـأن لم	تك بـيـنـي وبينهـا اشْـــيـاءُ
نـظـرة ، فابـتسامـة ، فســلام	فكلام ، فموعـد ، فـلِـــقـاءَ
يــوم كنا ولا تســل كيف كنــا	نـتهادى من الـهوى مـا نشـاءُ
وعلينــا من العفـــاف رقيــبُ	تــعبت في مـراسه الاهْـــواءُ

جَاذَبَتْني ثَوبي العَصيِّ وقــالَــتْ		أنتــم النـــاس أيهــا الشـــــعراء

فَاتّقوا اللـه في قُلـوبِ اَلْـعَــذَارَى		فالعذارى قلوبهُن هَــــــواءُ

محمود سامي البارودي

إشتياق

هَـــلْ مِنْ طَبِيبٍ لِدَاءِ الْحُبِّ أو رَاقِي ؟		يَـشْـــــــفِي عَلِيلاً أخا حُزْنٍ وإيراقِ

قَـدْ كان أَبْقَى الهوى مِنْ مُهجَتي رَمَقًا		حَتَّى جرى البَيْنُ ، فاستولى على الباقي

حُـزْنٌ بَــرَانِي ، وأشواقٌ رَعَتْ كبدي		يـا ويـــــحَ نفسي مِنْ حُزْنٍ وأشْوَاقِ

أُكَلِّـــفُ الـنَفْسَ صَبْراً وهي جَازِعَةٌ		والـصَـــــبرُ في الحُبِّ أعيا كُلَّ مُشتاقِ

لافـي ((سرنديبَ)) لِي خِلٌ أَلُوذُ بِهِ		وَلَا أَنِـيـــــسٌ سِوى هَمي وإطراقِي

أبِيـــــتُ أرعـى نـجوم الليلِ مُرْتَفِقًا		فـي قُنَّـــــــةٍ عَزَّ مَرْقاها على الراقي

معروف الرصافي

(الارملة المرضعة)

لَقِيتُها لَيْتَنِـي مَا كُنـــــتُ أَلْقَاهَـا		تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإمْلاقُ مَمْشَـاهَـا

أَثْوَابُـهَا رَثَّـةٌ والرِّجْلُ حَـــــافِيَـةٌ وَالدَّمْـــــعُ تَذْرِفُهُ في الخَدِّ عَيْنَاهَـا

بَكَتْ مِنَ الفَقْرِ فَاحْمَرَّتْ مَدَامِعُهَا وَاصْفَرَّ كَالوَرْسِ مِنْ جُوعٍ مُحَيَّاهَـا

مَاتَ الذي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسْعِدُهَا فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالفَـــــقْرِ أَشْقَاهَـا

المَوْتُ أَفْجَعَهَـا وَالفَقْرُ أَوْجَــعَهَا وَالهَمُّ أَنْحَلَهَا وَالغَمُّ أَضْـــــــــنَاهَـا

فَمَنْظَرُ الحُزْنِ مَشْهُودٌ بِمَنْظَرِهَـا وَالبُـــــؤْسُ مَرْآهُ مَقْرُونٌ بِمَـرْآهَـا

مدرسة ابولو

اسم لحركة شعرية انبثقت من الصراع الدائر بين أنصار المدرسة التقليدية وحركة الديوان والنزعة الرومانسية، لتتبلور عام 1932م بريادة الشاعر أحمد زكي أبي شادي.

سميت هذه المدرسة باسم مدرسة [أبوللو] لشدة تأثرهم بالثقافة الأجنبية التي جعلتهم يأخذون كلمة [أبوللون] من اليونان وهو اسم لإله النور والشعر والموسيقى عندهم .

تعود عوامل ظهور مدرسة أبوللو إلى ما يأتي :

1 - انفراط عقد جماعة الديوان بسبب الخلاف بين روادها .

2 - تأثر شعراء (أبوللو) بمذهب خليل مطران الرومانسي ، ووجدوا فيه نموذجاً للتجديد (ويعد مطران الأب الروحي لهذه الجماعة) .

3 - التأثر بالشعراء الرومانسيين الإنجليز ؛ لأن معظمهم أجادوا اللغة الإنجليزية .

4 - تأثرهم بشعراء المهاجر وبخاصة شعر جبران خليل جبران ، مما جعل شعرهم يتميز بروح عاطفية حادة .

5 - الإحساس بقوة الشخصية والحرية الفردية عندهم .

من أعلام الشعراء لمدرسة (أبولو) في مصر : أحمد زكي أبو شادي ، إبراهيم ناجي ، على محمود طه ،. ومن تونس أبو القاسم الشابي ، مجدي الحليوي . ومن العراق نازك الملائكة .

خصائص مدرسة أبوللو من حيث المضمون :

1 - الحنين إلى مواطن الذكريات كقول إبراهيم ناجي :

سألْتُكِ يا صَخْرةَ المُلْتَقَى متَى يَجْمَعُ الدَّهرُ ما فَرَّقَا؟

2 - الاعتماد على التجربة الذاتية والحوار الداخلي كقول إبراهيم ناجي :

رفَرف القلبُ بجنْبــى كالذَّبيح وأنا أهتِفُ يا قلبــي اتَّئدْ

فيجيبُ الدمعُ والماضي الجرِيح لِمَ عُدْنا؟ ليتَ أنَّا لـم نَعُدْ

3 - استعمال اللغة استعمالاً جديدًا بما تدل عليه من إيحاء (كالعطر القمري - والخيال المجنح - الشفق الباكي - أغاني الكوخ - والجلسة الخضراء - ووراء الغمام) .

4 - استعمال الكلمات الأجنبية والأسطورية مثل : (الكرنفال - أوزوريس - إخناتون) .

5 - الميل إلي التجسيد و التشخيص في صور هم مثل قول الهمشري : " فنسيم المساء يسرق عطرا " - " من رياض سحيقة في الخيال "

6 - حب الطبيعة ، والتعلق بجمالها ، والافتتان بها ، وتشخيصها ومناجاتها ، وتسمية داوينهم وقصائدهم بما يدل عليها مثل (أطياف الربيع - وأشعة وظلال - والينبوع) لأحمد زكي أبي شادي ، وأغنيات على النيل لصالح جودت ، وأغاني الكوخ لمحمود حسن إسماعيل ، وأغاني الرعاة لأبي القاسم الشابي .

7 - التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام واليأس ، حتى جعل محمود حسن إسماعيل عنوان ديوان له (أين المفر؟) .

8 - تنوع موضوعاتهم بين الطبيعة والمرأة والأمل والحنين والذكريات ، والابتعاد عن شعر المجاملات والشعر السياسي إلا قليلاً كقول الشابى:

إذا الشعبُ يوماً أرادَ الحيَاة فلابدَّ أن يستجيبَ القَدَرْ

ولابدَّ لليلِ أن ينْجــلِي   ولابدَّ للقيدِ أن ينكسِرْ

خصائص مدرسة أبوللو من حيث الشكل :

1 - الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية ، عن طريق تعدد القوافي في القصيدة الواحدة ، وتقسيم القصيدة إلى مقاطع متأثرين في ذلك بشعر الموشحات الأندلسية .

2 - الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة ، والإكثار من البحور القصيرة والمجزوءة .

3 - استخدامهم الشعر المرسل الذي لا يلتزم قافية ويستعمل أكثر من بحر .

4 - التزامهم بالوحدة العضوية في قصائدهم .

علي محمود طه المهندس

فلسطين

أَخِي ، جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى..........فَحَقَّ الجِهَادُ ، وَحَقَّ الفِدَا

أَن َتَرْكُهُمْ يَغْصِبُونَ العُرُوبَةَ..........مَجْدَ الأُبُوَّةِ وَالسُّؤْدَدَا؟

وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ........يُجِيبُونَ صَوْتَاً لَنَا أَوْ صَدَى

فَجَرِّدْ حُسَامَكَ مِنْ غِمْدِهِ..........فَلَيْسَ لَهُ، بَعْدُ، أَنْ يُغْمَدَا

أَخِي، أَيُّهَا العَرَبِيُّ الأَبِيُّ..........أَرَى اليَوْمَ مَوْعِدَنَا لاَ الغَدَا

أَخِي، أَقْبَلَ الشَّرْقُ فِي أُمَّةٍ..........تَرُدُّ الضَّلاَلَ وَتُحْيِي الهُدَى

أَخِي، إِنَّ فِي القُدْسِ أُخْتَاً لَنَا..........أَعَدَّ لَهَا الذَّابِحُونَ المُدَى

إبراهيم ناجي

كم تجـــــــــرّعنا هوانا   ولقـينا في هوانا

وبلونا نــــــــــار حب   لَم نذقْ فيها أمانا

وإِذا حلَّ الـــهوى هيهات   تدري كيف كانا

يا حبـــــــيبي هدأ الليل ولم يســهر سوانا

لا الدجى ضــمَّد جرحينا ولا الصبح شفانا

لا الهوى رقّ على الشاكي ولا قاســيه لانا

مدرسة الشعر الحر

مفهوم الشعر الحر :

تقول نازك الملائكة حول تعريف الشعر الحر (هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه) .

ما خصائص (سمات) مدرسة الواقعية (الشعر الحر) من حيث المضمون والموضوع ؟

1. الشعر تعبير عن الواقع - التعبير عن حيرة الإنسان القرن العشرين –
2. الشعر تعبير عن مواقف الإنسان من الكون والتاريخ وقضايا الوطن وإحياء التراث
3. للشعر رسالة حيوية في الحياة والمجتمع ، تتمثل في الدعوة إلى حياة أفضل ، وكشف مشكلات التخلف وعلاجها .

ما خصائص هذه المدرسة من حيث التجديد في الشكل والبناء الشعري ؟

1. استخدام اللغة الحية
2. الاهتمام بالصور الكلية والوحدة العضوية

3. التحرر من وحدة الوزن والقافية ، والاكتفاء بوحدة التفعيلة
4. الاعتماد على الموسيقى الداخلية
5. تقسيم القصيدة إلى مقاطع .

السياب

انشودة المطر

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ ، ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء
أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر . كنشوة الطفل إِذا خاف من القمر !
عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ
وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهَرْ وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر ..
يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم ،
كأنما تنبض في غوريهما ، النّجومْ ... ودغدغت صمت العصافير على الشجر
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ أنشودةُ المطر ...
كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء ، مطر ...
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف ، مطر ...
والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء ؛ مطر ...
فتستفيق ملء روحي ، رعشة البكاء

محمود درويش

إلى امي

أحنّ إلى خبز أمي

و قهوة أمي

و لمسة أمي

و تكبر في الطفولة

يوما على صدر يوم

و أعشق عمري لأني

إذا متّ،

أخجل من دمع أمي!

ضعيني، إذا ما رجعت

وقودا بتنور نارك..

وحبل غسيل على سطح دارك

لأني فقدت الوقوف

بدون صلاة نهارك

هرمت ،فردّي نجوم الطفولة

حتى أشارك

صغار العصافير

درب الرجوع..

لعشّ انتظارك!

مدرسة الديوان

تكونت من الشعراء الثلاثة (العقاد ، المازني ، شكري) ، الذين كانوا متأثرين بالرومانسية في الأدب الإنجليزي ، ولديهم اعتزاز شديد بالثقافة العربية .

سميت مدرسة الديوان بهذا الاسم نسبة إلى كتابهم (الديوان في الأدب والنقد) الذي أصدره العقاد والمازني سنة 1921 فسمى الثلاثة (جماعة الديوان ، أو شعراء الديوان ، أو مدرسة الديوان) ، والواقع أن آرائهم الشعرية قد ظهرت قبل ذلك منذ عام 1909 ، وقد نظر هؤلاء إلى الشعر نظرةً تختلف عن شعراء مدرسة الإحياء ، فعبروا عن ذواتهم وعواطفهم ، وما ساد عصرهم (بداية القرن العشرين) ، ودعوا إلى التحرر من الاستعمار وتحمُّل المسئولية ، فهاجموا الإحيائيين (المتمسكين بالشكل القديم للشعر من حيث الشكل والمضمون) ، وفي مقدمتهم (شوقي وحافظ والرافعي) .

ان مفهوم الشعر عند جماعة الديوان أن الشعر تعبير عن الحياة كما يحسها الشاعر من خلال وجدانه ؛ فليس منه شعر المناسبات والمجاملات ، ولا شعر الوصف الخالي من الشعور ، ولا شعر الذين ينظرون إلى الخلف ويعيشون في ظلال القديم ، ويعارضون القدماء عجزاً عن التجديد والابتكار ، بينما الشعر الجيد هو ذلك الذي يقوله هؤلاء الشبان الذين ينظرون إلى الأمام معبرين عن ذواتهم وعواطفهم ، وما يسود عصرهم من أحداث ومشكلات .

الخصائص الفنية لجماعة الديوان (من حيث الشكل والمضمون):

1 - الجمع بين الثقافة العربية والإنجليزية .

2 - التطلع إلى المثل العليا والطموح .

3 - الشعر عندهم تعبير عن النفس الإنسانية و ما يتصل بها من التأملات الفكرية والفلسفية .

4 - وضوح الجانب الفكري عندهم مما جعل الفكر يطغي علي العاطفة .

5 - التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود .

6 - القصيدة عندهم كائن حي كالجسم لكل عضو وظيفته .

7 - الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي .

8 - الصدق في التعبير والبعد عن المبالغات . (تذكر : الشعر عند جماعة الديوان قيمة إنسانية وليس قيمة لسانية)

9 - استخدام لغة العصر .

10 - ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم .

11 - عدم الاهتمام بوحدة الوزن والقافية منعاً للملل والدعوة إلى الشعر المرسل .

12 - الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة ووضع عنوان للديوان ليدل علي الإطار العام لمحتواها .

13 - التجديد في الموضوعات غير المألوفة مثل (رجل المرور/ الكواء) .

14 - استخدام طريقة الحكاية (التسلسل) في عرض الأفكار والآمال .

إبراهيم المازني

الا ليت شعري

ألا ليت شعري فيك هل أنت ذاكري ... فذكـــــراك في الدنيا إلي حبيب

ويا لتي شـــــعري هل تزورن مرة ... فتعفو كلوم للهوى ونـــــــدوب

لقد طــــــــال تحناني إليك ولهفتي ... وأنت ضحوك لا تحس طروب

بلى كل حب ليس يخلو من الجوى ... ولكن جرحي من هواك رغيب

لقد كنـــــت أدري أن للحب أسهماً ... ولكنني لم أدر كيف تصـــــيب

مدرسة المهجر

أسباب الهجرة :

1 - فساد الحكم العثماني ، والاستبداد السياسي ، وكبت الحريات.

2 - الصراع المذهبي ، والتعصب الديني .

3 - الضغط الاقتصادي والبحث عن سعة الرزق .

4 - ميل الشوام إلى المخاطرة والرحلات .

ظهر نشاط المهاجرين في رابطتين :

* الأولى (الرابطة القلمية) : في أمريكا الشمالية وأسسها (جبران خليل) في نيويورك سنة 1920م ، وانضم إليه (إيليا أبو ماضي) و (ميخائيل نعيمة) وغيرهما من مهاجري عرب الشام

* والثانية (العصبة الأندلسية) : في أمريكا الجنوبية سنة 1933م ، ومن مؤسسيها : رشيد خوري ، والشاعر القروي ، وإلياس فرحات وغيرهم .

- والفرق بينهما أن الرابطة القلمية أن الرابطة القلمية تميل إلى التجديد في الشكل والمضمون ففيها ثورة على الشكل القديم.

- أما العصبة الأندلسية فكانت تميل في بدايتها إلى المحافظة على القديم من لفظ فصيح ووزن وقافية ، وعقد الصلة بين القديم والجديد من الشعر .

الخصائص الفنية لأدب المهجر من حيث الشكل والأداء والفن الشعري

1- المغالاة في التجديد مما أوقعهم في الخروج على قواعد اللغة .
2- اهتمامهم بالنثر.
3- ميلهم إلى الرمز وذلك بالتعبير عن الأمور المعنوية الكبيرة بأمور حسية بسيطة من غير تصريح بها.
4- التمسك بالوحدة العضوية بل تمسكوا بالوحدة الشعرية في الديوان الواحد فأصبح الديوان يضم قصائد ذات طابع واحد مثل [ديوان الخمائل – الجداول – وهمس الجنون]
5- الاهتمام بالصور الشعرية .
6- الميل إلى اللغة الحية والكلمات المعبرة وسلاسة الأسلوب.
7- اتخاذهم القصة وسيلة إلى التحليل النفسي للعواطف والمشاعر وتجسيد المواقف والمعاني.
8- التحرر من قيود الوزن والقافية [الشعر المرسل – التفعيلة].
9- الدعوة إلى التجديد والتحرر من المعاني والأخيلة والأوزان .
10- آمنوا بأن الشعر معبر عن موقف الإنسان في الحياة .

11- التأمل في حقائق الكون والحياة والموت مما جعل خيالهم يجسد الأمور الوهمية ويجعلها حية تشاركهم حياتهم.

12- اتجهوا إلى الطبيعة وامتزجوا بها وجسدوها وجعلوها حية في صورهم .

13- الحنين إلى الوطن حيث شعروا بالغربة عن وطنهم الأم.

جبران خليل جبران

سرتُ في الوادي وقد جاء الصباح ....معلنـــاً سر وجودٍ لا يزول

فـإذا ســاقـيــةٌ بـيــــن الــبـــطـــاح ....تـتغنّـى وتـنـادي وتـقـول :

ما الحياة بالهناء ....إنّما العَيشُ نُزوعٌ ومرام

ما الممات بالغناء ....إنّما الموت قنوط وسقام

ما الحكيم بالكلام ....بل بسرٍ ينطوي تحت الكلام

ما العظيم بالمقام ....إنّما المجدُ لمن يأبى المقام

ما النبيل بالجدود ....كم نبيل كان من قتلى الجدود

ما الذليل بالقيود ....قد يكون القيد أسنى من عقود

يقول إيليا أبو ماضي :(كن بلسما)

كن بلسماً إن صار دهرك أرقما — وحلاوة إن صــــــار غيرك علقما

إن الحياة حبتك كـــــلَّ كنوزها — لا تبخلنَّ على الحـياة ببعض ما ..

أحسنْ وإن لم تجزَ حتـــى بالثنا — أيَّ الجزاء الغيثُ يبغي إن همى ؟

مَنْ ذا يكافئُ زهرةً فـــواحةً ؟ — أو من يثيبُ البلـــــبل المترنما ؟

عُدّ الكــــرامَ المحسنين وقِسْهُمُ — بهما تجدْ هذينِ منـــــــــهم أكرما

ياصــاحِ خُذ علم المحبة عنهما — إنــــــي وجدتُ الحبَّ علمـا قيما

لو لم تَفُحْ هذي ، وهذا ما شدا ، — عاشتْ مذممةً وعاش مذمــــــما

فاعمل لإسعاد السّوى وهنائهم — إن شئت تسعد في الحيــاة وتنعما

قصيدة النثر

تذهب سوزان برنار إلى أنَّ قصيدة النثر هي: «قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحّدة، مضغوطة، كقطعة من بلّور...خلق حرّ، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كلّ تحديد، وشيء مضطرب، إيحاءاته لا نهائية».

لقصيدة النثر إيقاعها الخاص وموسيقاها الداخلية، والتي تعتمد على الألفاظ وتتابعها، والصور وتكاملها، والحالة العامة للقصيدة.

وكما يقول أنسي الحاج -أحد أهم شعراء قصيدة النثر العربية إن لم يكن أهمهم - عن شروط قصيدة النثر: «لتكون قصيدة النثر قصيدة حقاً لا قطعة نثر فنية، أو محملة بالشعر، شروط ثلاثة: الايجاز والتوهج والمجانية».

قصيدة النثر ، هذا الشكل الفني الذي بات يحتل مساحة كبيرة في النتاج الشعري العالمي عامة ، وفي المشهد الشعري العربي المعاصر خاصة . ولعل الكثيرين يعترضون على المسمى المطروح " قصيدة النثر " ، ويرون أنه يحمل التناقض في بنيته ، فكيف يكون قصيدة ؟! وكيف يكون نثرا ؟! وهذا مؤسس على قناعة أن القصيدة ، وفقا للموروث الثقافي الإنساني ، لابد أن تؤلف على أوزان وإيقاعات ، وأن النثر يخلو من هذا الوزن . وهذا يعود بنا إلى التفرقة البسيطة بين الشعر والنثر ، فالشعر موزون ، والنثر يضاده . أي وفقا لتعريف قدامة بن جعفر المتوارث للشعر بأنه : " كلام موزون مقفى " ، وهو تعريف مختلف عليه كثيرا من قبل النقاد القدامى والمحدثين .

ومن ثم يكون التساؤل : لماذا نعد مصطلح قصيدة النثر يحمل التناقض ؟ لماذا لا يحمل التقارب ؟ لماذا لا يكون الجمع بين هاتين الكلمتين وسيلة لجمع ما يميز القصيد وما يميز النثر ؟

هذا السؤال يتناول القضية بطريقة معكوسة ، فبدلا من الاختلاف الذي يحمله طرفا المصطلح ، سيكون النقاش دائرا في دلالة الإضافة في هذا المصطلح بين الكلمتين . أي أن هذا الشكل الأدبي يجمع جماليات شكل القصيدة الممثلة في : الصورة والتخييل والرمز والرؤية المكثفة وتوهج اللفظة وعمق الرؤيا وشفافيتها. وجماليات النثر الممثلة في : التحرر من أسر الوزن الشعري ، والانطلاق في آفاق التحرر اللفظي والتركيبي ؛ فالنثر فيه الكثير من الحرية الرؤيوية واللفظية .

لقد أضافت سوزان برنار في كتابها المرجع " قصيدة النثر من شارل بودلير وحتى الآن " خصائص عدة لقصيدة النثر وهي :

- الإيجاز : وتعني : الكثافة في استخدام اللفظ سياقيا وتركيبيا .

- التوهج : وتعني الإشراق ، أي يكون اللفظ في استخدامه متألقا في سياقه ، كأنه مصباح مضاء ، إذا استبدلناه بغيره ينطفئ بعض البريق في الدلالة العامة وفي الجمال التركيبي النصي .

- المجانية : وتعني اللازمنية ، أي يكون اللفظ غير محدد بزمن معين ، فالدلالة متغيرة ، حسب السياق والرؤية والتركيب ، وتكون قصيدة النثر ذات دلالة مفتوحة ، يمكن أن تفهم على مستويات عدة .

- الوحدة العضوية : وتعني أن يكون النص كلا واحدا ، ونترك وحدة البيت، ويكون النص كله وحدة واحدة ، لا يمكن أن يقرأ بمعزل عن أي جزء من أجزائه .

إذن " قصيدة النثر " تتخلى عن موسيقية الوزن والإيقاع ، لصالح بناء جماليات جديدة ، وأساس هذه الجماليات : تجنب الاستطرادات والإيضاحات والشروح ، وهي ما نجده في الأشكال النثرية الأخرى ، وتبقي على قوة اللفظ وإشراقه ، فقصيدة النثر : تؤلف عناصر من الواقع المادي (المنظور) حسب الرؤية الفكرية للشاعر ، وتكون هناك علاقات جديدة بين ألفاظ النص وتراكيبه ، هذه العلاقات مبنية على وحدة النص وحدة واحدة ، ذات جماليات مبتكرة تعتمد على رؤية

الشاعر للواقع المادي الخارجي بمنظور جديد ، تنعكس هذه الرؤية على علاقات الألفاظ ، وبنية التراكيب ، وقوة التخييل ، وجدة الرمز .

وهذا ما يقود في النهاية إلى إثارة الصدمة الشعرية – كما تصفها سوزان برنار- ، هذه الصدمة ناتجة عن التلقي للنص الشعري ، واللذة في هذا التلقي الناتج عن التأمل في بنية النص ، وروعة جمالياته ، ورؤياه الجديدة .

إن مصطلح " الصدمة الشعرية " يطرح آلية جديدة في فهم قصيدة النثر وتلقيها، ذلك أنه يتناول قصيدة النثر من منظور المتلقي ، هذا المتلقي هو المستهدف الأول للمبدع . فيكون السؤال : لماذا نعشق الشعر ؟ وتكون الإجابة : إن الشعر يدخلنا في حالة من الوجل النفسي ، ناتجة عن جماليات النص ، وشفافية المشاعر ، وروعة الأسلوب ، والنغمية المتولدة في الألفاظ والتراكيب وتلك العلاقات الجديدة التي أبدعها الشاعر بين الألفاظ والتراكيب . وهذا ما تحققه قصيدة النثر ، بدليل أنها امتلكت الكثير من المشروعية والقبول لدى المتلقين في العالم منذ ما يزيد على قرن ونصف القرن .

وتكون " الصدمة الشعرية " إحدى أبرز المعايير في تلقي قصيدة النثر ، حتى لا يعد أي هذيان أو افتعال أو تراص لفظي ، قصيدةً نثريةً كما يفعل البعض ، فقصيدة النثر شكل أدبي ، يحقق الدهشة أو الصدمة ، وهذا يتوقف على إجادة الشاعر في التقاط رؤية جديدة ، مصاغة ببنية جديدة ، قوامها الصور والرموز والتوهج اللفظي والتركيبي .

ومن المهم التأكيد على أن مصطلح " قصيدة النثر " يخالف بعض الشيء مسمى الشعر المنثور ، فقصيدة النثر شكل أدبي اكتسب رسوخا ، وتنظيرا واضحا، استقرت معه الكثير من الأطر الجمالية . أما الشعر المنثور فيختلف عنه، فهو عبارة عن كتابة الشعر دون وزن ، وهو الأساس لقصيدة النثر المعاصرة ، ويكاد تعريفه يتوقف عند ملامح بعينها أبرزها : التخلي عن الوزن والقافية ، والإبقاء على روح الشعر المتمثلة في الإحساس المتقد ، والصورة الخلابة ، واللفظ المنغّم . وهي محاولات تعود إلى أشكال مصاحبة للمدرسة الرومانسية للشعر ، التي ظهرت في مطلع القرن العشرين ، واستوت على يد جماعة أبوللو الشعرية ، وقد كان الشعر المنثور أو النثر المشعور أحد أشكالها ، وقد امتاز بكونه مكتوبا على هيئة الشعر ، ويعتمد على وحدة البيت ، ونغم الألفاظ ، وجمال الصورة ، وتألق العاطفة ، أي نفس مفاهيم الشعر الرومانسي وآلياته .

وهو بلا شك الأب الشرعي لقصيدة النثر في الأدب العربي المعاصر ، ومن المهم قراءة تطور قصيدة النثر في ضوء تجربة الشعر المنثور السابقة .

ويجدر بالذكر أن الشعر المنثور ، يخالف بكل شكل من الأشكال ما يدونه البعض من الخواطر المكتوبة ، فالشعر المنثور نص عالي الشاعرية ، يدور حول رؤية جديدة أساسها الوجدان المتقد والجمال النصي ، أما الخاطرة فهي نثرية الطابع ، تعتمد على وصف لحظة نفسية ما ، عبر جمل وتراكيب تمتاز بالإسهاب وتخلو من الشعرية في اللفظ ، وقد تغرق في الوصف البصري لما هو مادي .

ملحوظة: ربما قد يكون اختلافا في بعض المفردات؛ وذلك حسب المنهج المقرر للسنة الدراسية الحالية. علمًا ان هذا الملخص هو خلاصة ما تناوله الدكتور أحمد عبد الفرطوسي.مع الزيادة أوالحذف حسب فهمي للمادة..